(261) حسنا " (1) ثم خاطب نبيه (صلى ا عليه وآله) على وجه التسلية عن قومه في تكذيبهم إياه فقال " ولقد أرسلنا من قبلك " يا محمد " رسلا إلى قومهم فجاؤهم بالبينات " يعني بالمعجزات، وفي الكلام حذف، لان تقديره فكذبوهم وجحدوا بهم فاستحقوا العذاب " فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين " أي اوجبناه على نفوسنا أن ننصر المؤمنين من عبادنا. ثم قال تعالى " ا الذي يرسل الرياح فتثير سحابا " أي تنشئ سحابا فانشاء السحاب وإن كان من فعل ا لكن لما كان السحاب سببا منه جاز أن يسند اليها " فيبسطه في السماء " أي يبسط ذلك السحاب كيف شاء في السماء من كثافة ورقة وغير ذلك " ويجعله كسفا " أي قطعا - في قول قتادة - " فترى الودق " يعني المطر، قال الشاعر: فلا مزنة ودقت ودقها * ولا أرض ابقل ابقالها (2) " يخرج من خلاله " يعني من خلال السحاب " فاذا اصاب به " يعني بذلك المطر " من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون " أي يفرحون ويبشر بعضهم بعضا به " وإن كانوا من قبل ان ينزل عليهم " المطر " من قبله لمبلسين " اي قانطين يائسين - في قول قتادة - وقوله " من قبله " في الموضعين فيه قولان: احدهما - انه للتوكيد. والآخر من قبل الارسال، والاول من قبل الانزال. ثم قال لنبيه (صلى ا عليه وآله) والمراد به جميع المكلفين " فانظر " يا محمد " إلى آثار رحمة ربك كيف يحيي الارض بعد موتها " يحييها بالنبات بعد جدوبها

---

(1) سورة 2 البقرة آية 245 وسورة 57 الحديد آية 11 (2) مر هذا البيت في 1 / 126 و 5 / 361 و 7 / 446 (*)